مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

دلالة أبنية الأفعال المجردة و المزيدة في جزء عم

باسم حمود عبدالعزيز محمد النجدي[1] – محمد الفاتح زين العابدين أحمد[2]

المستخلص:

تناول هذا البحث موضوع دراسة دلالةأبنية الأفعال المجردة و المزيدة في جزء عم، وذلك بهدف التعرف عليها. حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصل الي عدد من النتائج والتوصيات أهمها :ان أبرز السور التي تضمنت الكثير من الأفعال المجردة والمزيدة هي السور القصار ومتوسطة الطول، أي من سورة الأعلى فصاعداً.تبين أن أوزان الفعل المجردة و المزيدة المختلفة، قد ورد أغلبها في هذا الجزء.لبناء الفعل الواحد دلالات مختلفة، حسب سياقه، كما تختلف دلالة الفعل من بناء إلى آخر.حركة الفتح وسط الفعل الثلاثي المجرد، تضفي على الفعل دلالة المرونة والتمدد، كما في(رفَع، بنَى)، وغيرها. كما يوصي الباحث الدارسين بدراسة الكم الهائل من الأفعال والأسماء والحروف في ذلك الجزء، وكذلك دراسة التراكيب في ذلك الجزء، لكي نعرف مزيداً من الكنوز التي لا تنضب في القرآن الكريم لاسيما الجزء الأخير.

ABSTRACT:

This research dealt with the subject of semantic study in the buildings of abstract verbs and more in an uncle's part, with the aim of identifying the significance of the structures of abstract acts and more in an uncle's part. The researcher followed the descriptive analytical approach. One of the most important results of the research was the most prominent of the surah, which included many abstract acts and more, the short and medium-length wall, i.e. from Surat al-Aly a. The weights of the abstract verb and the many different, most of which are mentioned in this part. To build one act has different connotations, depending on its context, and the significance of the verb varies from one building to another .The movement of conquest in the middle of the abstract triangular verb, gives the verb a sign of flexibility and expansion, as in (lift, brown), and others. The researcher also recommends that scholars study the vast amount of verbs, names and letters in that part, as well as the compositions in that part, in order to know more treasures that are inexhaustible in the Qur'an, especially the last part.

الكلمات المفتاحية :

التفاسير القرآنية – التعدية – دلالة المنع

1- كلية الدراسات العليا - جامعة الجزيرة-
2- كلية الآداب- جامعة الجزيرة

المقدمة:

اختلف البصريون والكوفيون، في أصل الكلمة في اللغة العربية، فقال البصريون: إنّ الأصل هو الاسم ولديهم أدلتهم، وقال الكوفيون: إنّ أصل الكلمة هو الفعل والاسم مأخوذ من الفعل، ولديهم أدلتهم، وهذا الاختلاف يدل على أهمية الاسم والفعل في اللغة وعلم الصرف خاصة؛ ونظراً لأهمية الفعل في اللغة العربية، ولأنه أحد أعمدة أقسام الكلام في اللغة العربية نحواً، ولأهميته صرفياً ودلالياً حسب اختلافات بناء هذا الفعل، وما يقع عليه من علامات في أول أحرفه و ثانيها، فقد وقع الاختيار على ذلك الموضوع، هذا من جانب ومن جانب آخر، لما يتضمنه جزء (عمَّ) من أفعال كثيرة قد تغيب دلالتها على الكثيرين من قراء هذا الجزء، ولإبراز هذه الدلالات من أمات المصادر و الدراسات العربية والإسلامية المهتمة بمعرفة الدلالات الصرفية للكلمات العربية و معاني القرآن الكريم وتفسيره، وتم اختيار الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، وهو الجزء الأخير، لأنه أكثر قراءة و حفظاً عند كثير من المسلمين، بل وأزعم إنّ أغلب المسلمين يحفظون ذلك الجزء، صغارهم و كبارهم.

هناك دلالات كثيرة لأبنية الأفعال المجردة والمزيدة في علم الصرف، وقد تجلت هذه الدلالات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (جزء عمَّ).

أهمية الورقة :

تأتي أهمية هذه الورقة من أن دراسة الصرف ودلالاته تعد أساسا مهما في العلوم اللغوية ، والقرآن الكريم تحديداً من أعلي الشواهد في استنباط قواعد اللغة ومعاييرها ، ولعلو فصاحته وبراعته وغني أساليبه وقله الشواذ والغريب فيه وتوفي عدد كبير من الأبنية الصرفية التي تغطي غالبية الاستعمالات مما يجعل دراسة الصرف ذات فائدة كبيرة للدارس والباحث والقارئ.

أهداف البحث :

- بيان ماهية الفعل.
- دلالة أبنية الأفعال المجردة والمزيدة في جزء عم.

منهج البحث :اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي

الدراسات السابقة :

- دراسة: الطالبتين، فتيحة نصيرة وهدى قديري.2016-2017م بعنوان: أبنية الأفعال ودلالاتها في القرآن الكريم، جزء عم _ أنموذجاً-، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمّة خضر- الوادي- كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي. وتوصلتا الي عددة نتائج أهمها، أن كل عنصر من عناصر محددات الدلالة له أثره على النص القرآني في جزءعم، سواء كان العنصر صوتياً أم صرفياً أم نحوياً أم سياقياً، وقد تكون الكلمة مغايرة للمعنى المعجمي طبقاً للسياق الذي وقعت به تلك الكلمة، بل حتى الوقف والابتداء له أثره على دلالة النص، ونوهت الدراسة إلى كثير من المسائل التي تتعلق في إشكالية معرفة دلالة النص في جزءعمَّ.
- دراسة د. حمادة محمد عبدالفتاح الحسين يدهينة ، بعنوان: المصاحبةاللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر الشريف، مصر، 2013 ، توصلت الدراسة إلي أن من الأهمية بمكان معرفة أصول علم الدلالة في القديم والحديث، والكشف عن دلالة النص القرآني والتمييز بين أنواع الدلالة ومحدداتها، والاستعانة بعلم أصول الفقه في معرفة الدلالة القرآنية وكذلك الكتب الحديثة لعلم الدلالة العربية وغير العربية.

تختلف دراستي عن الدراسة السابقة أن دراستي هي البحث عن دلالة الفعل المجرد والمزيد والدراسة السابقة هي دلالة الفعل بصورة عامة وكذلك دراستي هي جزء من أطروحة دكتوراه للبحث في العناصر التي تحدد الدلالة في الجزء الثلاثين وهناك عناصر أخرى ترتبط مع بقية عناصر تحديد الدلالة كالعنصر الصوتي والتركيبي إضافة إلى العنصر الصرفي وكذلك العنصر السياقي وعنصر الدلالة من حيث الحقيقة والمجاز.

تمهيد :

قبل البدء بذكر هذه الدلالات لا بدَّ من بيان ماهية الفعل، ففي المحكم لابن سيده، أنّ" الفِعْل: كِنَايَة عَن كل عَمَلٍ مُتَعَدٍّ أَو غير مُتَعَدٍّ. فَعَل يَفْعَل فَعْلاً، وفَعَلَهُ وَبِه، وَالِاسْم الفِعْلُ وَقيل: فَعَلَه يَفْعَلُه فِعْلاً مصدر وَلَا نَظِير لَهُ إِلَّا سَحَرَه يسْحَرُهُ سِحْراً. وَقَوله تَعَالَى فِي قصَّة مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَفِرْعَوْن (وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ) أَرَادَ الْمرة الْوَاحِدَة كَأَنَّهُ قَالَ: قتلت النَّفس قتلتك"[1]، وجاء في المفتاح في الصرف أن" الفعل ما دل على الحدث مع أحد الأزمنةِ[2] ، "وذكر الشريف الجرجاني: أنّ " الفعل: هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير، أولًا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعًا، وفي اصطلاح النحاة: ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل: الفعل كون الشيء مؤثرًا في غيره، كالقاطع ما دام قاطعًا.

الفعل العلاجي: ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو، كالضرب، والشتم.

الفعل غير العلاجي: ما لا يحتاج إليه، كالعلم، والظهر.

الفعل الاصطلاحي: هو لفظ ضرب القائم بالتلفظ، والفعل الحقيقي: هو المصدر، كالضرب مثلًا"[3].

" فما كان من الأفعال "فَعَلَ" بفتح العين، فإنه يجيء على ضربين: متعدّ وغيرُ متعدّ. فالمتعدّي "ضَرَبَهُ"، و"قتله"، وغيرُ المتعدّي "قَعَدَ"، و"جَلَسَ". والمضارع منه يجيء على "يَفْعِلُ"، و"يَفْعُلُ"، بالكسر والضمّ. ويكثُران فيه حتى قال بعضهم: إنه ليس لأحدهما أوْلى من الآخر. وقد يكثر أحدُهما في عادة ألفاظ الناس، حتى يُطْرَح الآخر ويقبح استعمالُه. وقال بعضهم: إذا عُرف أن الماضي "فَعَلَ" بفتح العين، ولم يُعْرَف المستقبل، فالوجهُ أن يكون "يَفْعِلُ" بالكسر؛ لأنه أكثر، والكسرُ أخفُّ من الضمّ. وقيل: هما سواءٌ فيما لا يُعْرَف. وقيل: إن الأصل في مضارع المتعدّي الكسر، نحوُ: "يَضرِبُ"، وإن الأصل في مضارعِ غير المتعدّي الضمّ، نحوُ: "سَكَتَ"، "يَسْكُتُ"، و"قَعَدَ"، "يَقْعُدُ". يُقال: هذا مقتضى القياس، إلَّا أنهما قد يتداخلان، فيجيء هذا في هذا. وربّما تَعاقبا على الفعل الواحد، نحوِ: "عَرَشَ"، "يَعْرُشُ"، و"يَعْرِشُ"، و"عَكَفَ"، و"يَعْكُفُ"، و"يَعْكِفُ"، وقد قُرِئ بهما.

وما كان "فَعِلَ" بكسر العين، فإنّه على ضربين: متعدّ وغيرُ متعدّ، فالمتعدّي، نحو: "شَرِبَهُ"، و"لَقِمَهُ"، وغيرُ المتعدي، نحو: "سَكِرَ"، و"فَرِقَ". والمضارع منهما على "يَفْعَلُ" بالفتح، نحوِ: "يَشْرَبُ"، و"يَلْقَمُ"، و"يَسْكَرُ"، و"يَفْرَق". وقد شَذَّ من ذلك أربعةُ أفعال جاءت على "فَعِلَ"، "يَفْعِلُ"، بالكسر في المضارع والماضي، وبالفتح في المضارع أيضًا، قالوا: "حَسِبَ"، "يَحْسِبُ"، و"يَحْسَبُ"، و"يَئِسَ"، "يَيْئِسُ"، وَ"يَيْأَسُ"، و"نَعِمَ"، "يَنْعِمُ"، و"يَنْعَمُ"، و"بَئِسَ"، "يَبْئِسُ"، وَ"يَبْأَسُ"[4].

. وأمّا البناء الثالث – وهو "فَعُلَ" مضمومَ العين– فلا يكون إلَّا غير متعدّ، نحو: "كَرُمَ"، و"ظَرُفَ".[5]، قال سيبويه: "وليس في الكلام "فَعُلْتُه" متعدّيًا. ولا يكون مضارعه إلَّا مضمومًا، نحوَ: "يَكرُمُ"، و"يَظرُفُ"[6].

الفعل المجرد:

"المجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة تصريفية[7]، وهذه الحروف تقابل الفاء والعين واللام من وزن (فَعَل).

([1]) ابن سيده، علي بن إسماعيل(2000م) المحكم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ص163.

([2]) أبو بكر عبد القاهر (1987م) المفتاح في الصرف، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص53.

([3]) الجرجاني، علي بن محمد (1983م) التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص 168.

([4]) الأسدي ، 2001م ، ص 247.

([5]) ابن يعيش، ص428.

([6]) سيبويه، عمرو بن عثمان (1988م) الكتاب،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 38.

([7]) أحمد،(د.ت)، ص61

نحو: نَصَر، عَلِمَ، أَكَل."[8] وبهذا يبدو أن الفعل في العربية تكون أقل حروفه ثلاثة أحرف، وهي تقابل أحرف الميزان الصرفي.

والفعل المجرد قسمان: ثلاثي، ويتكون من ثلاثة أحرف أصلية، ورباعي، ويتكون من أربعة أحرف أصلية، نحو: دحرج، بعثر، وللرباعي المجرَّد وزن واحد، وهو فعلل، كدحرج يدحرج، ودَرْبَخَ – يدربخ. ومنه أفعال نحتتها العرب من مُرَكَّباتٍ، فتحفَظ ولا يقاس عليها، كبسمَل: إذا قال: بسم الله، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وطَلْبَق إذا قال: أطال الله بقاءك[9]، ويكون متعدياً غالباً، نحو "دحرجت الحجرَ، وزلزلت البناء". وقد يكون لازماً، نحو "حصحص الحقّ" أي بان وظهر[10].

ويعرف الزمخشري الفعل الماضي بأنه"وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك. وهو مبني على الفتح. إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه. فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر. والضم مع واو الضمير[11].

أما "أوزان الثلاثي باعتبار عينه ثلاثة هي: فَعَل، فَعِل، فَعُل، بالفتح والكسر والضم.

وباعتبار عين مضارعه ستّ أوزان تسمى(أبواباً)[12].

المطلب الاول: دلالات الفعل المجرد في جزء عم

يأتي الفعل الثلاثي المجرد في جزء عَم لدلالات كثيرة ، منها:

دلالة الغلبة: قال تعالى: ﴿ألم تر كيف فَعَلَ ربك بأصحاب الفيل﴾[13].

1. الفعل المجرد (فَعَلَ) دال على الغلبة، لأنه وظف في سياق وصف غلبة الله وقدرته وعظيم شأنه ورحمته بعباده وأدلة توحيده و صدق رسوله ما فعله الله بأصحاب الفيل الذين كادوا بيته الحرام، وأرادوا إخرابه، ولهذا ورد الفعل مجرداً من الزيادة ليتضمن هذه الدلالة[14].

وهذا الوزن يبدو أنه يدل على القدرة من ذلك قوله تعالى :﴿رفع سمكها فسوها﴾[15].

وقبلها الآية ﴿أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها﴾[16]، فالفعلان (بَنَى، رَفَعَ) يدلان على قدرة الله في البناء والرفع بغير عمد، "الخطاب لمنكري البعث، يعنى أَأَنْتُمْ أصعب خَلْقاً وإنشاء أَمِ السَّماءُ ثم بين كيف خلقها فقال بَناها ثم بين البناء فقال رَفَعَ سَمْكَها أى جعل مقدار ذهابها في سمت العلو مديدا رفيعا"[17]

ومنها دلالة المنع:

تجسدت دلالة المنع في قوله تعالى: " وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى"[18].

([8]) هادي نهر (2002م)، الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف و بعض المسائل الصوتية، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ، ص195.

([9]) الحملاوي، أحمد بن محمد (2010م) شذا العرف في فن الصرف،تحقيق: نصرالله عبدالرحمن نصرالله، مكتبة الرشد الرياض، ص26.

([10]) الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (1993م) جامع الدروس العربية، الطبعة الثامنة و العشرون، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت ص220.

([11]) الزمخشري، محمود بن عمرو (1993م) المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ص 319.

([12]) هادي ، الصرف الوافي، مرجع سابق، ص196.

([13]) سورة الفيل، الآية 1.

([14]) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن،تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ص 871.

([15]) سورة النازعات، الآية 28.

([16]) سورة النازعات، الآية 27.

([17]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (1407ه) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، ص909.

([18]) سورة النازعات، الآية 40.

الفعلان خاف و نهى، يدلان على الامتناع وهما على وزن (فَعَلَ)[19].

وأيضا دلالة الدفع:

نَهَرَ في قوله تعالى: ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾[20]. الدال على دفع السائل عما يسأل سواء كان قولاً مثل: أن يقول إليك عني أو أشد من ذلك الشتم والضرب"[21].

ويأتي لدلالة التصويت:

قال تعالى:﴿أقرأ باسم ربك الذي خلق﴾[22] ، الفعل قرأ، يقرأ، قراءة، وهو نطق بكلام معين سواء كان مكتوباً أو محفوظاً، وهذه دعوة من الله سبحانه وتعالى لنبيه بواسطة جبريل عليه السلام، بأن يتلو ما يتلى عليه[23].

ولدلالة التجريد:

قال تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾[24]، تضمنت الآية الفعل شرح الدال على التجريد، حيث أن الله أزال عن النبي "كل ما يتحرج منه من عادات الجاهلية التي لا تلائم ما فطر الله عليه نفسه من السمو ولا يجد بداً من مسايرتهم عليه فوضع عنه ذلك حين أوحى إليه الرسالة"[25]

ودلالتي التحول والانتقال:

قال تعالى: ﴿أذهب الى فرعون انه طغى﴾[26].

دلالة الذهاب تكمن في انتقال سيدنا موسى عليه السلام من مكان معيشته الى فرعون في مصر، ودعوة موسى ليست خاصة بفرعون فقط، بل الى كل من كان في ذلك الظرف إلا أنه خصه بالذكر لأن دعوته جارية مجرى دعوة القوم كلهم[27].

ودلالة الجمع:

قال تعالى: ﴿الذي جمع مالاً وعدده﴾[28]، الفعل المجرد جمع جاء في وصف البخيل الذي يتمثل في الحرص الشديد على جمع المال، خوفاً من الفقر[29].

المطلب الثاني: دلالة الفعل الرباعي المجرد في جزء عم

يأتي الفعل الرباعي المضعف دالا على الحركة و التكرار" ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[30]، قال الزجاج معناه: ﴿إذا زلزلت فَدَكَّ بعضُهَا بَعْضاً﴾[31].

قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[32]، قال الراغب: "أي: أقبل وأدبر، وذلك في مبدإ اللّيل ومنتهاه، فالعَسْعَسَةُ والعِسَاسُ: رقّةُ الظلامِ، وذلك في طرفي الليل"[33].

وقال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[34]، قال الزجاج: "معناه دَمْدَمَ عَلَيْهِمْ أطبق عليهم العَذَابَ، يقال: دَمْدَمْتُ على الشيء إذا، أطبقت عليه، وكذلك (دَمَمْتُ) عليه القبرَ وما أشبهه، وكذلِكَ

([19]) فتيحة نصيرة و هدى قديري(2016) أبنية الأفعال ودلالاتها في القرآن الكريم ، جزء عم _ أنموذجاً–، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمّة خضر، الوادي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ص10.

([20]) سورة الضحى، الآية 10.

([21]) أبنية الأفعال و دلالاتها في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص11.

([22]) سورة العلق، الآية1.

([23]) أبنية الأفعال و دلالاتها في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص11.

([24]) سورة الشرح، الآية1.

([25]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1984م) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد الدار التونسية للنشر، تونس ص 12.

([26]) سورةالنازعات، الآية17.

([27]) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (1420ه) التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 12.

([28]) سورة الهمزة، الآية 2.

([29]) الرازي ، التفسير الكبير، مرجع سابق، ص12.

([30]) سورة الفجر، الآية 21.

([31]) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (1988م) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ج5، عالم الكتب، بيروت، ص323.

([32]) سورة التكوير، الآية 17.

([33]) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (1412ه) مفردات غريب القرآن،تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ص566.

([34]) سورة الشمس، الآية 14.

ناقة مَدْمُومَةٌ، أي قد أَلْبَسَها الشحم، فإذا كررت الإطباق قُلْتَ دَمْدَمْتُ عليه"[35]، وقال الفراء: معنى دمدم" أرجف بهم"[36].

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[37]، قال الزجاج: "إذا حركت حركة شديدة[38]، وقال الراغب: " والتَّزَلْزُلُ: الاضطراب، وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرير معنى الزلزلة فيه[39].

قال تعالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾[40]، قال الزجاج: "(الْوَسْوَاسِ)، ذُو الْوَسْوَاسِ، وذُو الْخَنَّاسِ وهو الشيطان"[41]، قال البيضاوي: "الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إذا غفلوا عن ذكر ربهم، وذلك كالقوة الوهمية، فإنها تساعد العقل في المقدمات، فإذا آل الأمر إلى النتيجة خنست وأخذت توسوسه وتشككه"[42].

ومن دلالات الفعل الرباعي المجرد غير المضعف:

قال تعالى:"وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ "[43]، قال الزجاج: "يعني بحثرت، أي قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها"[44]

قال الراغب: " أي: قلب ترابها وأثير ما فيها، ومن رأى تركيب الرباعي والخماسيّ من ثلاثيين نحو: تهلل وبسمل : إذا قال: لا إله إلا الله وبسم الله يقول: إنّ بعثر مركّب من: بعث وأثير، وهذا لا يبعد في هذا الحرف، فإنّ البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير"[45].

المطلب الثالث: دلالة الفعل المزيد

يأتي الفعل المزيد على قسمين: مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي، ومن معاني هذه الأفعال، حسب وزن الفعل.

1. **أفْعَلَ**

تأتى لعدَّة معان:

الأول: التَّعدية: وهي تصييرُ الفاعِل بالهمزةِ مفعولاً، كأقمتُ زيداً، وأقعدتُه، وأقرأته. الأصل: قام زيد وقعد وقرأ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقاما مُقْعَدًا مُقْرَأ، فإذا كان الفعل لازمًا بها متعديًا لواحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها متعدياً لاثنين وإذا كان متعديًا لاثنين، صار بها متعديًا لثلاثة. ولم يُوجد في اللغة ما هو متعد لاثنين، صار بالهمزة متعديًا لثلاثة، إلاّ رَأى وَعَلِم، كرأى وعلم زيدٌ بكراً قائمًا، تقول: أريتُ أو أعلمتُ زيدًا بكرًا قائمًا.

الثاني: صيرورة شيءٍ ذا شيءٍ، كألبنَ الرجلُ وأتمَر وأفلسَ: صار ذا لبَن وتمْر وفُلُوس.

الثالث: الدخول في شيء، مكانًا كان أو زمانًا، كأشأم وأعرقَ وأصبحَ وأمسى، أى دخل فى الشأم، والعراق، والصباح، والمساء." [46]وتأتي ايضاً لمعان عديدة لم اتعرض لها لأنه كما يبدو أن المعاني المذكورة هي الأشهر.

ومن الصيغ الواردة في جزء عم على وزن أفعل قوله تعالى: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا﴾[47] فالفعل (أنزل) أصبح متعدياً بعد أن كان لازماً نقول نزل الماء، فالماء فاعل، وفي الآية متعد أخذ مفعولاً به وهو (ماءً)، وقوله تعالى: ﴿فأراه الآية الكبرى﴾[48]، الفعل رأى زيدت عليه

([35]) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، ص333.

([36]) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (د.ت) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،ج3، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ص269.

([37]) سورة الزلزلة، الآية 1.

([38]) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، ص351.

([39]) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، مرجع سابق، ص382.

([40]) سورة الناس، الآية 5.

([41]) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، ص381.

([42]) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (1878م) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص350.

([43]) سورة الانفطار، الآية 4.

([44]) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، ص295.

([45]) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، المرجع السابق، ص133.

([46]) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المرجع السابق، ص39.

([47]) سورة النبأ، الآية 14.

([48]) سورة النازعات، الآية 20.

الهمزة فاصبح فأرأاه، ثم سهلت فاصبحت كما في الآية، والفعل رأى متعد لمفعول واحد وعند زيادة الهمزة تعدى لمفعولين، فالفاعل أصبح مفعولاً أول وهو (الهاء)، والمفعول الثاني هو (الآية).

ومثلها كثير في سورة النازعات وغيرها كـ (أغطش، أخرج، أرسى).

2. **فَاعَلَ**:يكثر استعماله في معنين.

أحدهما: التشارُك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فيُنْسَب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار بهذه الصيغة متعديًا، نحو ماشيته، والأصل مَشَيْت ومشى. وفى هذه الصيغة معنى المغالبة"[49].

قال تعالى: ﴿فسوف يُحاسَبُ حسابا يسيرا﴾[50].

لم يأت هذا البناء في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (جزءعم) إلا بصيغة المبني للمجهول في سورة الإنشقاق الآية الثامنة، ودلالتها لم تكن بمعنى المشاركة "فالفاعل في هذه الآية هو الله الواحد لا إله إلا الله وهو الذي له الحق في محاسبة عباده.

فَعَّل: من دلالات هذا البناء **المبالغة و التكثير**"، وقد ورد هذا البناء كثيراً في جزء عم.

في قوله تعالى:﴿وكذَّبوا بآياتنا كذابا﴾[51]، وفيه دلالة على إفراط الكافرين في الكذب"، لأن مصدر كذَّب هو تكذيب، فكذّاباً إذن ليس تأكيداً وإنما تعني المبالغة بالكذب[52].

ـ دلالة التعدية

في قوله تعالى:﴿علّم الإنسان مالم يعلم﴾[53].

وقول تعالى: " ﴿وأما بنعمة ربك فحدّث﴾[54]، أي بلّغ ما أرسلت به وحَدِّثْ بالنبوة التي آتاك الله وهي أجَلُّ النِّعمِ"[55].

أما الثلاثي المزيد بحرفين:

انفعل: "يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون لازماً"[56].

"والمطاوعة هي قبول تأثير الغير"[57].

قال تعالى: ﴿إذا السماء انفطرت﴾[58]، وقوله ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾[59]وقوله: "إذ انبعث اشقاها"[60].

وقوله:﴿وإذا النجوم انكدرت﴾[61].

2. افتعل: " اشتهر فى ستة معانٍ:

أحدها: الاتخاذ، كاختتم زيد، واختدم، اتخذ له خاتمًا، وخادمًا.

وثانيها: الاجتهاد والطلب، كاكتسب، واكتتب، أى اجتهد وطلب الكسب والكتابة. وثالثها: التشارك، كاختصم زيد وعمرو: اختلفا.

ورابعها: الإظهار، كاعتذار واعتظم، أى أظهر العُذر، والعَظَمة.

وخامسها: المبالغة فى معنى الفعل، كاقتدر وارتدّ، أى بالغ فى القدرة والردَّة.

وسادسها: مطاوعة الثلاثىّ كثيرًا، كعَدَلته فاعتدل، وجمَعته فاجتمع.

وربما أتى مطاوعًا للمضعَّف ومهموز الثلاثى، كقرَّبته فاقترب، وأنصفته فانتصف"[62].

([49]) شذا العرف في فن الصرف ، المرجع السابق، ص 40-41.

([50]) سورة الانشقاق، الآية 8.

([51]) سورة النبأ، الآية 28.

([52]) البيضاوي، تفسير البيضاوي ، مرجع سابق، ص280 .

([53]) سورة العلق، الآية 6.

([54]) سورة الضحى، الآية11.

([55]) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه،مرجع سابق، ص340.

([56]) الحملاوي ، شذا العرف ، مرجع سابق، ص42.

([57]) المرجع السابق، ص42.

([58]) سورة الانفطار، الآية1.

([59]) سورة الانفطار، الآية 2.

([60]) سورة الشمس،الآية 12.

([61]) سورة التكوير، الآية 2.

([62]) الحملاوي ، شذا العرف ، مرجع سابق، ص42-43.

الدلالة على المبالغة.

قال تعالى:﴿فلااقتحم العقبة﴾[63].

الدلالة على المطاوعة

قال تعالى: ﴿كلالا تطعه واسجد واقترب﴾[64].

3. **تَفَعَّل:** " تأتى لخمسة معان:

أولها: مطاوعة فعَّل مضعف العين، كنَّبهته فتنَّبه. وكسَّرته فتكسّر.

وثانيها: الاتخاذ، كتوسّد ثوبه: اتخذه وسادة.

وثالثها: التكلف، كتصبّر وتحلّم: تكلّف الصبر والحلم.

ورابعها: التجنُّب كتحرّج وتهجّد: تجنب الحَرَج والهُجود، أى النوم.

وخامسها: التدريج، كتجرّعت الماء، وتحفَّزت العلم: أى شربت الماء جرْعة بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى؛ وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثىّ، لعدم وروده، كتكلّمَ وتَصدَّى."[65].

الدلالة على المطاوعة:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى﴾ [66] قال البيضاوي: "بأن يراه مدوناً في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة أو طول المدة"[67].

الدلالة على التكلف: قال تعالى:﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [68].

قال تعالى:﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ [69]، تخلت أصبحت خالية، قال الزجاج: " أَلْقَتْ مَا فِيهَا مِنَ المَوْتَى والكُنُوز"[70]، قال البيضاوي: (وَتَخَلَّتْ وتكلفت في الخلو أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها)[71].

قال تعالى: ﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [72]، الدلالة على التدرج: قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [73]، قال البيضاوي: "بيان لما له فضّلت على ألف شهر وتنزلهم إلى الأرض، أو إلى السماء الدنيا أو تقربهم إلى المؤمنين"[74]، و ذكر الفراء في معاني القرآن: " إن جبريل عليه السلام ينزل ومعه الملائكة، فلا يَلْقون مؤمنًا ولا مؤمنة إلا سلّموا عليه"[75].

4. **تفاعل:**

" اشتهرت في أربعة معان:

أولها: التشريك بين اثنين فأكثر، كل منهما فاعلاً في اللفظ، مفعولاً في المعنى، بخلاف فاعَلَ المتقدم، ولذلك إذا كان فاعَلَ المتقدم متعديًا لاثنين، صار بهذه الصيغة متعديًا لواحد، كجاذب زيد عَمرًا ثوبًا، وتجاذب زيد وعمرو ثوبًا. وإذا كان متعديًا لواحد صار بها لازماً، كخاصم زيد عمراً، وتخاصم زيدٌ وعمرو.

ثانيها: التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتَنَاوَمَ وتغافل وتعامى: أي أظهر النوم الغفلة والعمى، وهى منتفية عنه.

وثالثهما: حصول الشيء تدريجيًا، كتزايد النيلُ، وتواردت الإبل: أى حصلت الزيادة بالتدريج شيئًا فشيئًا.

ورابعها: مطاوعة فاعَلَ، كباعدته فتباعد"[76].

الدلالة على المشاركة:

قال تعالى:﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [77]، قال البيضاوي في تفسيره: "وَفِي ذلِكَ يعني الرحيق أو النعيم. فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ فليرتغب المرتغبون"[78].

([63]) سورة البلد، الآية 11.

([64]) سورة العلق، الآية 19

([65]) الحملاوي ، شذا العرف ، ص43.

([66]) سورة النازعات، ص35.

([67]) البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص284.

([68]) سورة الأعلى، الآية11.

([69]) سورة الانشقاق، الآية 4.

([70]) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ص 303.

([71]) البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص297.

([72]) سورة الليل، الآية 18.

([73]) سورة القدر، الآية 4.

([74]) البيضاوي، تفسير البيضاوي، مرجع سابق،ص327.

([75]) الفراء، معاني القرآن، مرجع سابق، ص280.

([76]) الحملاوي، شذا العرف ، ص 43-44.

([77]) سورة المطففين، الآية 26.

([78]) البيضاوي،تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ص296.

الدلالة على المماثلة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [79]، وهنا إشارة إلى أن المؤمنين يتشاركون في الخير، أما المجرمون من الكفار يتشاركون في الشر ضد المؤمنين.قال الراغب:" أصل الغَمْزِ: الإشارة بالجفن أو اليد طلبا إلى ما فيه معاب، ومنه قيل: ما في فلان غَمِيزَةٌ، أي: نقيصة يشار بها إليه"[80].

الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

استفعل: وهي تدل على الطلب في أكثر معانيها، ولها دلالات أخرى"[81].

الدلالة على الطلب:

قال تعالى:﴿فسبّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾[82]، قال ابن عثيمين في هذه الآية: " (واستغفره) يعني أسأله المغفرة. فأمره الله تعالى بأمرين:

الأمر الأول: التسبيح المقرون بالحمد.، **والثاني:** الاستغفار. والاستغفار هو طلب المغفرة. والمغفرة ستر الله تعالى على عبده ذنوبه مع محوها والتجاوز عنها. وهذا غاية ما يريد العبد"[83].

الدلالة على القوة:

قال تعالى:﴿كلا إنَّ الإنسان لَيطغى، أن رآه استغنى﴾[84]، وذكر ابن عثيمين في تفسيره أنّ" الإنسان هنا ليس شخصاً معيناً، بل المراد الجنس، كل إنسان من بني آدم إذا رأى نفسه استغنى فإنه يطغى، من الطغيان وهو مجاوزة الحد، إذا رأى أنه استغنى عن رحمة الله طغى ولم يبالِ، إذا رأى أنه استغنى عن الله عز وجل في كشف الكربات وحصول المطلوبات صار لا يلتفت إلى الله ولا يبالي، إذا رأى أنه استغنى بالصحة نسي المرض، وإذا رأى أنه استغنى بالشبع نسي الجوع، إذا رأى أنه استغنى بالكسوة نسي العري، وهكذا فالإنسان من طبيعته الطغيان والتمرد متى رأى نفسه في غنى، ولكن هذا يخرج منه المؤمن، لأن المؤمن لا يرى أنه استغنى عن الله طرفة عين، فهو دائماً مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى، يسأل ربه كل حاجة، ويلجأ إليه عند كل مكروه"[85].

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه الورقة بعنوان دلالة أبنية الأفعال المجردة و المزيدة في جزء عم، وقد خلصت بنتائج أهمها :

النتائج:

1. تبين أن أبرز السور التي تضمنت الكثير من الأفعال المجردة والمزيدة هي السور القصار ومتوسطة الطول، أي من سورة الأعلى فصاعداً.
2. إتضح أن أوزان الفعل المجردة و المزيدة المختلفة، قد ورد أغلبها في جزء عَم.
3. أن لبناء الفعل الواحد دلالات مختلفة، حسب سياقه، كما تختلف دلالة الفعل من بناء إلى آخر.
4. حركة الفتح وسط الفعل الثلاثي المجرد، تضفي على الفعل دلالة المرونة والتمدد، كما في(رفَع، بنَى)، وغيرها.
5. جاء بناء (تفاعل)، الدال على المشاركة، في سياقين، سياق الخير للمؤمنين، في قوله تعالى:"﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾، وجاء الوزن نفسه في سياق الشر للكافرين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾.

أما التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة سور جزء عم من حيث، الجملة الاسمية والفعلية، وما الي ذلك من علاقة في الجانب

([79]) سورة المطففين، الآية 30 .

([80]) الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص614.

([81]) احمد ، 2010م، ص44.

([82]) سورة النصر، الآية 3.

([83]) ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (2002م) تفسير جزء عم، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، ط2، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ص341.

([84]) سورة العلق، الآية 6-7.

([85]) ابن العثيمين، تفسير جزء عم، مرجع سابق، ص260.

الدلالي. والإبحار في علوم القرآن الكريم لما لها من فائدة عظيمة وجليلية لا يطاهيها ثمن .

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**

1. ابن سيده، علي بن إسماعيل(2000م) المحكم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. أبو بكر عبد القاهر (1987م) المفتاح في الصرف، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
3. الجرجاني، علي بن محمد (1983م) التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
4. سيبويه، عمرو بن عثمان (1988م) الكتاب،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
5. هادي نهر (2002م)، الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف و بعض المسائل الصوتية، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.
6. الحملاوي، أحمد بن محمد (2010م) شذا العرف في فن الصرف،تحقيق: نصرالله عبدالرحمن نصرالله، مكتبة الرشد الرياض.
7. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (1993م) جامع الدروس العربية، الطبعة الثامنة و العشرون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
8. الزمخشري، محمود بن عمرو (1993م) المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت.
9. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
10. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (1407هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت.
11. فتيحة نصيرة و هدى قديري(2016) أبنية الأفعال ودلالاتها في القرآن الكريم ، جزء عم، أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمّة خضر، الوادي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.
12. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1984م) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد الدار التونسية للنشر، تونس.
13. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (1420هـ) التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
14. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (1988م) معاني القرآن وإعرابه،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ج5، عالم الكتب، بيروت.
15. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (1412هـ)مفردات غريب القرآن،تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.
16. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (د.ت) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ،ج3، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
17. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (1878م) تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
18. ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (2002م) تفسير جزء عم،إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، ط2، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض.